كالتفرج المشقة ليس المراد ان المشقة هي الحكمة بل الحكمة
هي دفع الضرر وهو انما يتحقق في وجوده وجود الضرر
لدفع الضرر لا يتحقق الا وان تكون المشقة موجودة
ثم المشقة غالبة الوجود في السفر وترتب الحكم وهو
الرخصة على الوصف وهو السفر يكون بحصل الحكمة التي
هي دفع الضرر في الاغلب • وههنا بحثان الاول الاصل في
النصوص عدم التعليل عند البعض الا بدليل • كما قال
عليه السلام الهرة ليست بنجسة لانها من الطوافين
والطوافات عليكم فعلله عليه السلام دل على ان هذا
النص معلل وان عدم نجاستها معلل بالطواف لان
النص موجب بصيغته لا بالعلة ولان التعليل بكل الاوصاف
محال وبالبعض محتمل وعند البعض هي معللة بكل وصف
الا لمانع لان كل وصف صالح لهذا • اي للتعليل والنص
مظهر للحكم والعلة داعية • جواب عن قوله ان النص موجب
بصيغته لا بالعلة اي نعم ان النص موجب للحكم بصيغته
بمعنى انه مظهر للحكم بصيغته في الاصل لا في الفرع بل في
الفرع موجب للحكم بسبب العلة ونحن انما نعلل لاثبات
الحكم في الفرع لا في الاصل • وعند الشافعي معللة لكن لابد
من دليل مميز لان بعض الاوصاف مستعد بعضها قاصر

فلو علل

فلو علل بكل وصف يلزم التعدية وعدمها وعندنا لا يدرج ذلك
اي تبع ما قال الشافعي • من الدليل على ان هذا النص معلل
في الجملة لاحتمال ان يكون من المنصوص غير المعللة نظر في
حديث الربوا ان قوله عليه السلام يدا بيد يوجب التعيين وذلك
من باب الربوا ايضا لانه لما شرط تعيين احد البدلين احتراز
عن الدين بالدين • فانه عليه السلام نهى عن بيع الكالي بالكالي
بشرط تعيين الآخر احترازا عن شبهة الفضل • فان للنقد
مزية على النسيئة • وقد وجدنا هذا الحكم متعديا حتى لا يجوز
بيع الحنطة بعينها بالشعير بغير عينه اجماعا وشرط الشافعي رحمه الله
التقابض في بيع الطعام بالطعام فاذا وجدناه معللا
في الربوا النسيئة نعلل في الربوا الفضل ايضا لانه ثابت منه
لان الربوا هو الفضل الخالي عن العوض وهو موجود حقيقة
في ربوا الفضل كبيع قفيز من الحنطة بقفيزين منها اما الربوا
في النسيئة وهو بيع الحنطة بعينها بالشعير بغير عينه نسيئة
فشبهة الفضل قائمة لا حقيقة الفضل هذا ما قالوا فاعلم
ان اشتراط هذا الشرط وهو كون هذا النص معللا في الجملة
في غاية الصعوبة لان التعليل ان توقف على تعليل اخر فالتعليل
الموقوف عليه ان توقف على تعليل اخر يلزم التسلسل وان لم
يتوقف يثبت ان بعض التعريفات التعليلات لم يتوقف على هذا

Copyright © King Saud University